

تاريخ البلاغة وعلمائها (2) من قدامة بن جعفر إلى الأمدي

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. هذا الدرس الثاني عن علماء البلاغة ابن جعفر اه توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثين. قال قدامة ابن جعفر ابن قدامة ابن زياد البغدادي ابو الفرج - 00:00:00 كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في ايام المكتفي بالله العباسي كان نصرانيا واسلم على يد المختفي بالله يعني اسلم على يد الخليفة. وكان احد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء - 00:00:20 ممن يشار اليه في علم المنطق. يقال فلان يشار اليه وهو عالم كبير. وكان ابوه جعفر ممن لا فكروا فيه ولا علم عنده يعني هذه العلوم ابوه لا يعرف عنها شيئا انما هذا الابن درس عند العلماء حتى آآ - 00:00:40 غزة ادرك زمن ثعلب. يكون ثعلب الذي هو عالم الكوثر. والمبرد الذي هو عالم البصرة. قال ادرك زمن ثعلب والمبرد وابي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقته. فقرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب - 00:01:00 وقاء صدرا صالحا من المنصب يعني هي جزءا كبيرا من المنطق. وهو لائح على ديباجة تصانيفه يعني هذا واحد في تصانيفه المنطق ظاهر عندما يؤلف. وان كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الان. من بداية العصر - 00:01:20 منطق ما تحرر مثل الان يعني بعد السعد وغيره واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر وصنفه يضرب وبه المثل في البلاغة له كتب منها نقد الشعر ونقد النثر. والرد على ابن المعتز. دكتور ابن معتز - 00:01:40 قبل قليل فيما عاب به ابا تمام. ابن المعتز عاب ابا تمام. هذا رد عليه. توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ايام الماضية. قلنا قدامة ابن جعفر. هذا الذي تذكرون زاد في البديع. جني معتز الف كتاب البديل - 00:02:00 وزاد عليها هذا قدامة ابن جعفر كان في زمن ابن المعتز. من اهم كتبه يعني اذا اردنا ان نكتبها نقضي الشاب ونقد النفس ما ندرسه الآن في البلاغة عبارة عن قوانين اخذت من هذه الكتب هذه مقدمات ما ذكره الإمام عبد القادر - 00:02:20 عبد القادر ما اتى من فراغ هذا البناء بدأ يبني ويبني وجاء الامام عبد الطاهر وهضمه واخرج ما اخرج لنا لكن لا نستغني عن هذه الكتب. الان في هذا الزمان هي مهمة ناس يعني يقبلون فقط على كتب التلخيص وشروح - 00:02:40 رخيص وليس لهم عناية بهذه الكتب. مع ان اساس علم البلاغة في هذه الكتب. الان ابو الحسن الجرجاني هذا غير الامام عبد الطاهر الجرجاني. هذا ابو الحسن الجرجاني صاحب قصيدة العالم الابي. يقولون لي فيك انقباض واننا رأوا رجلا - 00:03:00 عن موقف الذل احجمه. انا غير امام عبد الطاهر علي ابن عبد العزيز ابن الحسن الجرجاني ابو والحسن حسنة جورجان يقال فلان حسنة عمان. اللي افضل واحد فيها حسنة زرجان وفرض الزمان يجمع - 00:03:20 ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتور. يعني خطه مثل ابن مقلع هذا ويضرب باسم خط. ونثره ومثل نثر الجاحد وشعره مثل شعر المحتلي قاضي القضاة بالري في ايام صاحب ابن عباس هذا - 00:03:40 وعباة كان يقربه جدا ويعظمه. بقي فيه ولم يعزله الا موته. اي بقي قاضيا للقضاة ولم يعزف طوال حياته الى ان مات. نعم. كان اديب قريبا كاملا من العلماء بالادب. كثير الرحلات له شعر حسن - 00:04:00 قالوا زوخ الارض في الرحلات دوخ الارض يعني هنا وهنا وهنا سافر ولد بجرجان ولي قضاءها ثم ولي قضاء الري فقضاء صار قاضي القضاة وطوف في صباه البلاد طوف صيغة تكفير عندنا. وخالط العباد - 00:04:20 العلوم والاداب ولقي مشايخ وقته وعلماء اه عصره. وله رسائل مدونة واشعار مفننة. كان جيدا مليحه يشبه بخط ابن مقلع ومن شعره

هذه من احسن القصائد لابد لكل عالم ان يحفظها فان طبقها - 00:04:40

ان يستفيد يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احزبا. لماذا؟ لا تخالطوا الناس وتمزح معهم او دائما يعني يعمل حاجزا بينه وبين الناس. فقال الناس له انت فيك انقباض لا تخالطهما. فقال لهم وانما رأوا رجلا - 00:05:00

موقف الذل احجمه. قال انا احفظ نفسي من الذل. كيف ذلك؟ ارى الناس من داناهم وهان عندهم. ومن اكرمه عزة النفس اكرم يعني الذي يقترب من الناس. يهون عندهم. لا يجعلون له قيمة. ومن اكرمه عزة النفس ووضع الحواجز - 00:05:20

الناس يكرمونه هكذا عادة الناس. اذا قيل فما طبعا في ابيان نحن اختصرناها اذا قيل هذا منهج قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتل الظما. اذا قلناه هذا يعني مكان جيد فيه نقود ممكن واحد قال قد ارى لكن نفس الحر تحتل - 00:05:40

يعني يبقى القرآن ولا يشرب مع الذل. ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا مطمع صيرته لي السلم. انا ما حق العلم اذا رأيت مطمع ذهبت للطمع فقط في الدنيا او نحو ذلك وما كل برق لا حالي يستفزني ولا كل من لاقيت - 00:06:00

يقول ليس كل برق يلوح لي يحركني وليس كل انسان ارضاه منعما يعني بعض الناس اذا انعم على احد واعطاه يتكبر عليه ويذله وانا فعلت وفعلت. ويمن عليه اعرف انسانا ابوه غني جدا. ولكن - 00:06:20

كم قال لن اخذ من اجلي شيئا؟ لانه دائما اذا اعطى شيئا كل العالم يعرفون ذلك. ودائما يذكره وانا فعلت وفعلت. الان هو ويعيش بيت صغير حتى لا يتعرضوا لهذا. قال وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيته - 00:06:40

اللهم انعم ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي. لخدم من لاقيت لكن لخدمها اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما. يقول انا نار بذلت مهجتي وروحي وحياتي وشبابي في طلب العلم. حتى اخدم - 00:07:00

الاغنياء وهذا ولكن حتى هم يخدمونني اشقى به غرسا واجنيه ذلة يعني انا اشقى بالغرس ثم اجنيه ان اطلب من هؤلاء الامراء اذا فاتباع الجهل قد كان اسلم او احزن في رواية - 00:07:20

الجهل كان احسن من هذا ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظمت. لو ان اهل العلم يصونون علمهم هم يحفظونه عن التبذل لصانهم العلم. ولو عظموه في نفوس الناس لعظمه الناس. ولكن اهانوه - 00:07:40

طبعا الدنيا فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما. نعم. وسقوا وجه العلم. حتى صار نعم. له يعني نيتك من القصيدة. نعم. توفي بنيس البول وهو دون السبعين. فحمل تابوته الى جرجا. من كتابي هذا - 00:08:00

اهم من اهم كتب الادب هذا لابد ان يشتري هذا حقيقة الامام الزرجاني كثيرا اعتمد عليه نعم والعلماء يعني استفادوا منها جدا تعرفون المتنبي هناك اناس عظموه جدا كابن جني اناس حقروه جدا مثل ابن عباس - 00:08:20

في مساجد المتنبي. فجاء الامام الجرجاني عبدالعزيز هنا اه الف كتابا وساطة بين المتنبي وخصومة واسمه ايش قلنا؟ المؤلف علي ابن عبد العزيز. الف كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه يعني انصب المتنبي. هنا اخطأ وهنا اصاب. وهذا الكتاب يعني اذا انت صرت وسيطا بين المتنبي وخصومه الان نحن - 00:08:40

دخلنا في نقد للشعر ونقد الادب هذا هو خلاصة ما يراد من علم الادب. الفه بعد ما الف صاحب شف صاحب قربه وهو معظم عنده. صاحب الف في متارب المتنبي ومساوي المتنبي. وهو رد عليه في كتاب - 00:09:10

فاحسن وابدع فرد عليه واطال واعرض فيه ان يظهر عن جودته في النقل توفي بالرأي سنة ست وستين وثلاثمائة ست وسبعون سنة. نعم. فاذا هذا الكتاب اللي هي الوساطة للمتنبي وخصومه يعتنى به. ابو سعيد السيرافي - 00:09:30

ولد سنة اربع وثمانين ومئتين وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ابو سعيد وشرحه لكتاب سيباي هو افضل شرح. نحوي عالم بالادب. اصله من سيراك من بلاد فارس - 00:09:50

ما هو النحو واللغة والشعر والعروض والقوافل والقرآن والفرائض والحديث والفقه والكلام والحساب والهندسة. سكن تتولى نيابة القضاء وقرأ القرآن على ابي بكر ابن مجاهد. اللي كانوا يجمعون مع علوم العربية الفطر. ما في ازيد الا معه - 00:10:11

وقرأ القرآن على ابي بكر من مجاهد ابن مجاهد هذا اكبر طالب في السبعة وجماعة. نعم. اه لغة قالوا قرأ اللغة على ابي بكر ابن الزبير

هذا ابو بكر ابن زويد له عدة كتب مهمة. وقرأ النحو على ابي بكر بن السراج - [00:10:31](#)

توفي فيها وكان معتزليا من اصحاب الجباء وكان رحمه الله زاهدا كان من الزهاد متعففا ورعا لم يأخذ على الحكم اجرا. شو قال ؟ له اجر كان يرفض. حينما كان يأكل من جسد يمينه. فكان لا يخرج الى مجلس الحكم - [00:10:51](#)

ولا الى مجلس التدريس حتى ينسخ عشر ورقات. يأخذ اجرتها عشرة دراهم على كل ورقة درهم. تكون بقدر ما ثم يخرج يعني يكتب عشر ورقات يأخذ عشر دراهم هذا تكفيه في ذلك اليوم. ثم يخرج الى مجلسه. افتي على مذهب ابي حنيفة - [00:11:11](#)

خمسین سنة في الرصافة في العراق ما عثر له على زلة. خمسین سنة لم يخطئ ابدا في منهج ابي حنيفة. اهم كتبه شرح كتاب وهذا من اعظم الشروط. نعم. وانت ترى التعديلات وفيه المسألة وما اصل المسألة وتعليم المسألة. نعم - [00:11:31](#)

وشرح شواهد كتاب واخبار النحويين البصريين. له كتب اخرى حقيقة في الادب. لكن هذا الذي يهمني. قال ابو حيان التوحيدي هذا غير ابو حيان الذي نعرفه المفسر هذا. هذا تلميذي وابو حيان التوحيدي اسمه. وانشدنا ابو سعيد السيرافي - [00:11:51](#)

مشي بقولك شاجم. اه في الشيء. تفكرت في شيب الفتى وشبابه. فايقت ان الحق للشيب واجب يصاحبني شرح الشباب فينطوي وشيدي الى حين الممات مصاحب. قال انا فكرت هل احب - [00:12:11](#)

واصاحبه واحب الشباب من هو المخلص لي اكثر؟ وجدت ان المخلص لي هو الشيب لان الشباب يأتي ثم يذهب هذا غير المخلص الذي يبقى هو الشيء. فانا هذا الذي له حق واجب علي. قال تفكرت في شيء بالفتى وشبابه فايقت ان الحق - [00:12:31](#)

الشيء بيواجه وهذا لم ينبغي ان يقرب ويحب يعني يصاحبني شرح الشباب فينقضي يزولا. وشهدي الى حين الممات مصاحب ثم قال ابو حيان التوحيدي ما رأيت احدا كان احفظ بجوامع الزهد نظما ونثرا كان يحفظ - [00:12:51](#)

الشعر في الزهد والنثر في الزهد يعني ما في بيت شعر في الزهد الا يحفظه. وما ورد في الشيب والشباب من شيخنا ابي سعيد كأنه كان دينا ورعا وقيا زاهدا عابدا خاشعا له دأب بالنهار. من القراءة والخشوع قراءة القرآن والخشوع - [00:13:11](#)

ان واحد من العلماء قال يعني ما اشتهر كثير من العلماء الا بالمحافظة على قيام الليل. واحد من علماء سوريا شيخه قال لا اعلمك شيئا وهو صغير. حتى تعاهدي ان تصلي ثماني ركعات كل يوم. فكانت سبب اجتهاده - [00:13:31](#)

نعم نعم وذلك انه كان دينا ورعا له دأب بالنهار من القراءة والخشوع ورد بالليل من القيام والخشوع. صام اربعين سنة الدهر كله. يعني جميع اربعين سنة كاملة بدون ما يفطر. وقال لي ابو اسحاق المدائن ما قرأت عليه خبرا - [00:13:51](#)

ولا شيئا تطهو فيه ذكر الموت. فيه ذكر الموت والقبر والبعث والنشور والحساب والجنة والنهر والوعد والوعيد والعقاب والمجازات والالذار والاعذار وذم الدنيا وتقلبها باهلها وتغييرها على ابنائها الا وبكى منها وجزع عندها - [00:14:11](#)

ربما تنغص عليه يومه وليلته وامتنع من عادته في الاكل والشرب. وكان ينشدنا ويورد علينا من امثاله ما نستعين به ونستفيد منه ما نجعله حظ يومنا. ورأيت يومنا ينشد ويبكي. ويقول حمت - [00:14:31](#)

شهر من بعد استقامته ظهري. وافضى الى تنغيص عيشته عمري. ودب البلاء في كل عضو ومفصل ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر؟ وقال ابو حيان وشكى ابو فتح القواس اليه طول عطلته. وكساد سوقه. يعني هذا - [00:14:51](#)

جاءه شخص ويقول انا يعني عندي سوق كاذبة تجارتي خرابانة اه ووقوف امره وذهاب ماله وماله وخسران ورقة حاله وكثرة ديونه وعياله وتجلف صبيانه وسوء عشرة اهله معه. وقلة رضاهم به ومطابتهم - [00:15:11](#)

له بما لا يقوم به. وانه يقع ويقوم ويدخل كل مدخل حتى يحمل لنفسه وعياله بعض كفايته من شكى له ذلك. فقال له ثق بالله خالقك. وكل امرئ الى رازقك. واقلل من شغلك - [00:15:31](#)

الطلبة كانت الانسان لما يترك المعاصي ويجمل في الطلب لا يبقى ليل نهار يفكر الدنيا دنيا دنيا ليل نهار يعني ها قال اجمل في طلبك واعلم انك بمرء من الله ومسمع قد تكفل برزقك فيأتيك من حيث لا تحتسب وضمن لك ولعيالك قوتك - [00:15:51](#)

سيدر عليك من حيث لا ترتقبه. وعلى حسب الثقة بالله يكون حسن المعونة. اذا وثقت بالله اكثر يعينك اكثر وبمقدار عدوك عن الله الى خلقه يكون كل المؤونة. اذا انت اعتمدت على خلق الله ينقص حالك. توفي في رجب - [00:16:11](#)

سنة ثمانية وستين وثلاثمائة في خلافة الطائع. ودفن في مقابر الخيزران. نعم. الاعمدة. هذا الاعمدة دار الادباء وكتابه ايضا اعتمد عليه نوعا من الطاهر. وسأخذ الان الحسن ابن بشر ابن يحيى الامني ابو القاسم - [00:16:31](#)

عالم بالادب راوية من الكتاب له شعر اصله من امن ومولده وفاته بالبصرة. حسن التأليف جيد الرواية والرواية سريع الادراك. اخذ العلم عن الاخفش والزجاج وابن دريد وابن السراج واليهم جهة رواية الشعر والاخبار - [00:16:51](#)

وكان كثير الشعر جيد الصنعة مشتهرا بتشبيهات نادرة مشتهرا بالتشبيهات النادرة من اهم الكتب هذا الكتاب النفيس الموازنة بين الطائيين بين ابي تمام وازن بينهما هذا هل الموازنة والمقارنة هي التي تظهر البلاغة. عندما تأتي بهذا الشعر وهذا الشعر تقول هنا احسن وهنا خطأ هنا هذا افضل. هذا الكتاب من - [00:17:11](#)

امهات الكتب المهمة يعني الموازنة بين الطائيين للامرين او نسميه موازنة بين ابي فنان والبحتل وكتاب حسن في بابه طرق فيه بحوثا كثيرة من صميم البلاغة. قد نقل الامام عبدالقاهر بعضا منها في كتابه - [00:17:41](#)

البلاغة. قال ابن الاسير في المثل الساهر سيأتينا المثل السائر هذا من اهم الكتب ايضا. يعني هذا من نهايات الكتب التي يعني هي الثمرة الكتب القديمة اسمه المثل الساهر قال فان علم البيان لتأليف النظم والنحر بمنزلة اصول - [00:18:01](#)

فقهى للاحكام. يعني هذا العلم الذي علم البيان عندما نذكر قواعد كيف وصول فقه للاحكام؟ هذا العلم في الاصول نحن عندما ندرس الترخيص مثلا يعطيك قواعد تطبيقها اين؟ في الشعر القليل هذا يشبه اصول - [00:18:21](#)

شكرا. نعم للاحكام وادلة الاحكام وقد الف الناس فيه كتب. وعلبوا ذهباً وخطبوا. ان اتوا بشيء جيد وشيء وما من تأليف الا وقد تصفحت شينه وسينه. وقلنا في تأليف الا قرأت سينه - [00:18:41](#)

كوشينا وان قرأت كل شيء فيه. نعم. وعلمت غثه وسمينه يعني شيء جيد والشئ جيد. فلم اجد ما ينتفع به في ذلك الا كتاب الموازنة. ما قرأت جميع الكتب. ما وجدت كتابا ينتفع فيه حق الانتساع الا كتاب - [00:19:01](#)

الموازنة لابي قاسم الحسن ابن بشر الاعمرى. وكتاب سر الفصاحة سنأخذه هذا. سر الفصاحة لابي اه عبدالله وصار عندنا الوساطة بين المتنبي الخصومي المهم الموازنة بين الطائيين مهم ابن الاثير لواء - [00:19:21](#)

اراد ان يختصر فلنقتصر على هذه الكتب الاربعة يعني. اه موازنة بين الطائيين. والوساطة بين المتنبي وخصومه؟ اه كتاب عندما اني اثير مثل السائر وكتاب سر الفصاحة لخفاجي. غير ان كتاب الموازنة اجمع اصولا - [00:19:41](#)

اجدى محصولا وكتابة سر الفصاحة وان نبه فيه على نكية منيرة فانه قد اكثر مما قل به مقدارا كتابه لنا ان نقرأها قد اكثر مما قل به مقدارا كتابه او مما قل به مقدار كتابه. لكن في - [00:20:01](#)

اكثر كتب ضبطوها مقدارا كتابه. من ذكر الاصوات والحروف والكلام عليها ومن الكلام على اللفظة المفردة وصفاتها مما لا حاجة وذكر افضل كتابين سر الفصاحة والموازنة بين الطائيين. ثم قال سر فصاحة وان كان في دقائق لكن في امور - [00:20:21](#)

كثيرة غير مهمة بخلاف الموازنة بين الطائيين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:41](#)